إبدأ حياتك

مع

- وصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لإبنه الحسن عليه السلام

- دعاء مكارم الأخلاق

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

- رسالة الحقوق

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

إعداد

صبيحة أحمد بهبهاني

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨م

مكتبة الكساء

www.haydarya.com

إبدأ حياتك

مـــع

- **وصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لإبنه الحسن عليه السلام**
- **دعاء مكارم الأخلاق**

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

- **رســـالة الحقوق**

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

إعـــداد
صبيحة أحمد بهبهاني

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١٠٩٧٥٦
التاريخ ١٩/١/٢٠١١

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

مقدمة

- قال رسول الله ﷺ: "الحمد لله على ما أَوْلى وَأَبْلَى وله الحمد في الآخرة والأُولى، والله لا يَشْغَلُني شيء عن شُكْره وذِكْره في ليل ولا نهار ولا سر ولا علانية، ولولا أن لأهلي عليّ حقاً ولسائر الناس، مِنْ خاصّهم وعامّهم عليّ حقوقاً لا يَسَعُني إلا القيام بها حسب الوُسْعِ والطاقة حتى أُأَدِّيها إليهم لرميت بِطَرْفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم أَرْدُدْهُما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين."

- وقال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

الحمد لله الكائنِ قبل أن يكون كرسي أو عرشٌ أو سَماءٌ أو أَرْضٌ أو جانٌّ أو إِنْسٌ لا يُدْرَكُ بوَهْمٍ ولا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، ولا يَشْغَلُهُ سائِلٌ ولا يُنْقِصُهُ نائِلٌ ولا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ ولا يُحَدُّ بِأَيْنٍ الحمد لله الذي لم يُصْبِح بي مَيِّتاً ولا سَقيماً ولا مَضْروباً على عُروقي بسوء، ولا مَأْخوذاً بِأَسْوَإِ عَمَلي، ولا مَقْطوعاً

دابِري، ولا مُـرْتَدّاً عَنْ ديني ولا مُنْكِراً لِرَبِّي، ولا مُسْتَوْحِشاً من إيماني، ولا مُلْتَبِساً عَقْلي، ولا مُعَذَّباً بِعذابِ الأُمَمِ مِنْ قَبْلي، أَصبحتُ عَبْداً مَمْلوكاً ظالماً لِنَفْسي.

أعجز عن التقديم لوصية مولي الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصيته لإبنه الحسن عليه السلام،

ودعاء سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام في مكارم الأخلاق ورسالة الحقوق، لِما آتاهم الله تعالي من الفضل والعلم والدِّين والوَرَعْ، وأَكْتَفِي بما قاله خَيْرُ البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حمد الله وشكره على جميع نعمه.

وصيـــة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
لإبنه الحسن عليه السلام

وصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
لإبنه الحسن عليه السلام

للحسن بن علي عليهما السلام، كتبها إليه «بحاضرين» [1]
عند انصرافه من صفّين

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ [2]، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً، إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لاَ يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الأَسْقَامِ [3]، وَرَهِينَةِ [4] الأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ [5] الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ، قَرِينِ الأَحْزَانِ، وَنَصْبِ الآفَاتِ [6]، وَصَرِيعِ [7] الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الأَمْوَاتِ.

---

(١) حاضرين: اسم بلدة في نواحي صفّين.
(٢) المقرّ للزمان: المعترف له بالشدة.
(٣) غرض الأسقام: هدف الأمراض ترمي إليه سهامها.
(٤) الرهينة المرهونة أي أنه في قبضة الأيام وحكمها.
(٥) الرَمِيّة: ما أصابه السهم.
(٦) نُصُب الآفات: لا تفارقه العلل. وهو من قولهم: فلان نصب عيني - بالضم- : أي لا يفارقني.
(٧) الصريع: الطريح.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ[1] عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا بَزَعُنِي[2] عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي[3]، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي[4] رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَحْضُ أَمْرِي[5]، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لاَ يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لاَ يَشُوبُهُ كَذِبٌ. وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ[6] إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ.

فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ. أَيْ بُنَيَّ. وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالاْعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ!

---

(١) جُموح الدهر: استقصاؤه وتعلّبه.

(٢) بَزَعُني: يكفّني ويصدّني.

(٣) ما ورائي: كناية عن أمر الآخرة.

(٤) صَدَفَه: صرفه.

(٥) محض الأمر: خالصه.

(٦) مستظهراً به: أي مستعيناً به.

أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالحِكْمَةِ، وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ [1]، وَبَصِّرْهُ [2] فَجَائِعَ [3] الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا! فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ. فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلاَ تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لاَ تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلَّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلاَلَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلاَلِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الأَهْوَالِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ [4] مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلاَ تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَخُضِ الْغَمَرَاتِ [5]

---

(١) قَرِّرْه بالفناء: اطلب منه الإقرار بالفناء.

(٢) بَصِّرْه: اجعله بصيراً.

(٣) الفجائع - جمع فجيعة- : وهي المصيبة تفزع بحلولها.

(٤) باينْ: أي: باعدْ وجانبْ.

(٥) الغَمَرات: الشدائد.

لِلحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الخُلُقُ التَّصَبُّرُ في الْحق، وَأَلجِىءْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلهِكَ، فَإِنَّكَ تُلجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ[1] حَرِيزٍ[2]، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ[3]، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلاَ تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحاً[4]، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لاَ يَحِقُّ[5] تَعَلُّمُهُ.

أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً[6]، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْناً[7]، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ[8] إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ

---

(١) الكهف: الملجأ.

(٢) الحريز: الحافظ.

(٣) الإستخارة: إجالة الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل وجوهه.

(٤) صَفْحا: جانباً.

(٥) لا يحق- بكسر الحاء وضمها: أي لا يكون من الحق.

(٦) بَلَغْتُ سناً: أي وصلت النهاية من جهة السن.

(٧) الوَهْن: الضعف.

(٨) أفضي: ألقي إليك.

بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ [1] النَّفُورِ [2]، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ [3] مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ [4] وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ [5] لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ [6]، وَتَوَخَّيْتُ [7] لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ،

---

(١) الفرس الصعب: غير المذلل.

(٢) النَّفُور: ضد الآنس.

(٣) جدّ رأيك: أي محقّقُه وثابته.

(٤) كفاه بُغْية الشيء: أغناه من طلبه.

(٥) استبان: ظهر.

(٦) النَخيل: المختار المصفى.

(٧) تَوَخيت: أي تحرّيت.

وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ [1] مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ مُقْتَبَلُ [2] الدَّهْرِ، ذُونِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، أَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الاِسْلاَمِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلاَلِهِ وَحَرَامِهِ، لاَ أُجَاوِزُ ذلِكَ [3] بِكَ إِلَى غَيْرِهِ. ثُمَّ أَشْفَقْتُ [4] أَنْ يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي الْتَبَسَ [5] عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلاَمِكَ إِلَى أَمْرٍ لاَ آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ [6]، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوَفِّقَكَ اللهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هذِهِ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى

---

(١) أجمعت عليه: عزمت.

(٢) مُقْبَل- بالفتح- من اقتبل الغلام فهو مقتبَل. وهو من الشواذ، القياس مُقْتَبِل بكسر الباء لأنه اسم فاعل. ومُقْتَبَل الإنسان: أول عمره.

(٣) لا أجاوز ذلك: لا أتعدى بك.

(٤) أشفقت: أي خشيت وخفت.

(٥) التبس: غمض.

(٦) الهَلَكَة: الهَلاك.

اللهِ، وَالاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيْكَ، وَالأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا [1] أَنْ نَظَرُوا لِانْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذلِكَ إِلَى الأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، وَالاَمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ، لاَ بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَعَلُقِ الخُصُومَاتِ. وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ بِإِلهِكَ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ [2] أَوْلَجَتْكَ [3] فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلَى ضَلاَلَةٍ. فَإِن أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذلِكَ هَمّاً وَاحِداً، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ، وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ

---

(١): لم يدعوا: لم يتركوا.

(٢) الشائبة: ما يشوب الفكر من شك وحيرة.

(٣) أوْلجَتْك: أدخلتك.

الْعَشْوَاءَ[1]، وَتَتَوَرَّطُ[2] الظَّلْمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَّطَ، وَالإِمْسَاكُ[3] عَنْ ذلِكَ أَمْثَلُ[4].

فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الحَيَاةِ، وَأَنَّ الخَالِقَ هُوَ المُمِيتُ، وَأَنَّ المُفْنِيَ هُوَ المُعِيدُ، وَأَنَّ المُبْتَلِيَ هُوَ المُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلاَّ عَلَى مَا جَعَلَهَا اللهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ، وَالابْتِلاَءِ، وَالجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَاشَاءَ مِمَّا لاَ تعْلَمُ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلاً ثُمَّ عُلِّمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأَمْرِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذلِكَ ! فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ[5].

---

(١) العَشْواء: الضعيفة البصر أي تخبط خبط الناقة العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه.

(٢) تورّط الأمر: دخل فيه على صعوبة في التخلص منه.

(٣) الإمساك عن الشيء: حبس النفس عنه.

(٤) أمثل: أفضل.

(٥) شفقتك: خوفك.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُنْبِىءْ عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرسولُ (صلى الله عليه وآله) فَارْضَ بِهِ رَائِداً [1]، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِداً، فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً [2]، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ. وَإِنِ اجْتَهَدْتَ. مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وصِفَاتَهُ، وَلَكِنَّهُ إِلهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لاَ يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلاَ يَزُولُ أَبَداً وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلٌ قَبْلَ الأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ، وَآخِرٌ بَعْدَ الأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَايَةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ. فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ [3]، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ،عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ، وَالخَشْيَةَ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةَ مِنْ سُخْطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلاَّ بِحَسَنٍ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلاَّ عَنْ قَبِيحٍ.

---

(١) الرائد: من ترسله في طلب الكلأ ليتعرف موقعه. والرسول قد عرف عن الله وأخبرنا فهو رائد سعادتنا.

(٢) لم آلُكَ نصيحةً: أي: لم أقصّر في نصيحتك.

(٣) خطره: أي قدره.

يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الأَمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُوَ عَلَيْهَا. إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا [١] كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ [٢]، نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ [٣] جَدِيبٌ [٤]، فَأَمُّوا [٥] مَنْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً [٦] مَرِيعاً [٧]، فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ [٨] الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ [٩] الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَلَماً، وَلاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَماً، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.

وَمَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ، فَنَبَا

---

(١) خَبَرَ الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها.

(٢) السَفْر- بفتح فسكون -: المسافرون.

(٣) نَبَا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لو خامته.

(٤) الجَديب: المُقْحِط لا خير فيه.

(٥) أمّوا: قصدوا.

(٦) الجَناب: الناحية.

(٧) المَريع - بفتح فكسر-: كثير العشب.

(٨) وَعْثاء السفر: مشقته.

(٩) الجُشُوبة- بضم الجيم-: الغِلَظ.

بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلاَ أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ،إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ [1]، وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ الاَعْجَابَ [2] ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الأَلْبَابِ [3]. فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ [4]، وَلاَ تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ [5]، وَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

---

(١) هجم عليه: انتهى إليه بغتة.

(٢) الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً.

(٣) آفة: علة. والألباب: العقول.

(٤) الكَدْح: أشد السعي.

(٥) خازناً لغيرك: تجمع المال ليأخذه الوارثون بعدك.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقاً ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لاَ غِنَىٰ بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ [١]، وَقَدْرِ بَلاَغِكَ [٢] مِنَ الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلاَ تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلُ ذٰلِكَ وَبَالاً عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ [٣] مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاغْتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلاَ تَجِدُهُ، وَاغْتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ، أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُوداً [٤]، الْمُخِفُّ [٥] فِيهَا أَحْسَنُ حَالاً مِنَ الْمُثْقِلِ [٦]، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالاً مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لاَمَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدْ [٧]

---

(١) الإرتياد: الطلب. وحسنه: إتيانه من وجهه.

(٢) البَلاغ - بالفتح: الكفاية.

(٣) الفاقة: الفقر.

(٤) كؤوداً: صعبة المرتقى.

(٥) المُخِفّ - بضم فكسر-: الذي خفف حمله.

(٦) المُثْقِل: هو من أثقل ظهره بالأوزار.

(٧) ارْتَدِ: ابعث رائداً من طيبات الأعمال توقفك الثقة به على جودة المنزل.

لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّىءِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ،"فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ"[1]، وَلاَ إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ[2].

وَاعْلَمْ، أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكفَّلَ لَكَ بِالاَجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بَالنِّقْمَةِ، وَلَمْ يُعَيِّرْكَ بِالإِنَابَةِ[3]، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الاَنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ[4] عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وبابِ الإستعتابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ

---

(١) المُسْتَعْتَب: مصدر ميمي من استعتب. والإستعتاب: الإسترضاء والمراد أن الله لا يسترضي بعد إغضابه إلا باستئناف العمل.

(٢) المُنْصَرَف: مصدر ميمي من انصرف. والمراد لا انصراف إلى الدنيا بعد الموت.

(٣) الإنابة: الرجوع إلى الله.

(٤) نُزوعك: رجوعك.

عَلِمَ نَجْوَاكَ[1]، فَأَفْضَيْتَ [2] إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبْثَثْتَهُ [3] ذاتَ نَفْسِكَ[4]، وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَك، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ [5]، وَاسْتَعَنْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الأَرْزَاقِ. ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ [6] رَحْمَتِهِ، فَلاَ يُقَنِّطَنَّكَ [7] إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الإِجَابَةُ، لِيَكُونَ ذلِكَ أَعْظَمَ لأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الأَمِلِ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلاَ تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ

---

(١) المُناجاة: المكالمة سراً.

(٢) أفْضَيْت: ألقيت.

(٣) أبثثته: كاشفته.

(٤) ذات النفس: حالتها.

(٥) اسْتَكْشَفْتَه كروبك: طلبت كشف غمومك.

(٦) شآبيب: جمع الشُّؤبوب - بالضم: وهو الدفعة من المطر، وما أشبه رحمة الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.

(٧) القنوط: اليأس.

طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلاَكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَالْمَالُ لاَ يَبْقَى لَكَ وَلاَ تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلاْخِرَةِ لاَ لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لاَ لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لاَ لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ [1]، وَدَارِ بُلْغَةٍ [2]، وَطَرِيقٍ إِلَى الاْخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لاَ يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ ولا يفوتهُ طالِبهُ، وَلاَ بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

---

(١) قُلْعة - بضم القاف وسكون اللام، وبضمتين، وبضم ففتح-: يقال منزل قلعة أي لا يُمْلَك لنازله، أو لا يدري متى ينتقل عنه.

(٢) البُلْغة: الكفاية وما يتبلغ به من العيش.

دعـــاء

مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

دعاء الإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)
في مكارِمِ الأخلاقِ ومرضيِّ الأفعال

اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ وَبَلِّغْ بِإيْمَانِي أكْمَلَ الإيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهِ بِنِيَّتِي إلَى أَحْسَنِ النِّيَّاتِ، وَبِعَمَلِي إلى أَحْسَنِ الأعْمَالِ. اللَّهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي. أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الاهْتِمَامُ بِهِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَداً عَنْهُ وَاسْتَفْرِغْ أَيَّامِي فِيمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَأَغْنِنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَلاَ تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ وَأَعِزَّنِي، وَلا تَبْتَلِيَنِّي بِالْكِبْرِ، وَعَبِّدْنِي لَكَ وَلاَ تُفْسِدْ عِبَادَتِي بِالْعُجْبِ، وَأَجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى يَدَيَّ الْخَيْرَ، وَلا تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِيْ النَّاسِ دَرَجَةً إلاّ حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلا تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظَاهِراً إلاّ أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِهَا. أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِ

مُحَمَّد، وَمَتِّعْنِي بِهُدىً صَالِح لا أَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَطَرِيقَةِ حَقٍّ لا أَزِيْغُ عَنْهَا، وَنِيَّةِ رُشْد لاَ أَشُكُّ فِيْهَا وَعَمِّرْنِي مَا كَانَ عُمْرِيْ بِذْلَةً فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعَاً لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ. اللَّهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعَابُ مِنِّي إلاّ أَصْلَحْتَهَا، وَلا عَآئِبَةً أُؤَنَّبُ بِهَا إلاّ حَسَّنْتَهَا، وَلاَ أُكْرُومَةً فِيَّ نَاقِصَةً إلاّ أَتْمَمْتَهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَأَبْدِلْنِي مِنْ بِغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَئَانِ الْمَحَبَّةَ وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلاَحِ الثِّقَةَ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الأَدْنَيْنَ الْوَلايَةَ، وَمِنْ عُقُوقِ ذَوِي الأَرْحَامِ الْمَبَرَّةَ، وَمِنْ خِذْلانِ الأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدَارِينَ تَصْحِيحَ الْمَقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلاَبِسِينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلاَوَةَ الأَمَنَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِيْ يَداً عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي وَلِسَاناً عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي وَظَفَراً بِمَنْ عَانَدَنِي وَهَبْ لِي مَكْراً عَلَى مَنْ كَايَدَنِي وَقُدْرَةً عَلَى مَنِ اضْطَهَدَنِي وَتَكْذِيباً لِمَنْ قَصَبَنِي وَسَلاَمَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَنِي وَوَفِّقْنِي لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي وَمُتَابَعَةِ مَنْ أَرْشَدَنِي

أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لأَنْ أعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَذْلِ وَأُكَافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ وأُخَالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي إلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكرَ الْحَسَنَةَ وَأغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ. أللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ وَحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وَأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِيْ بَسْطِ الْعَدْلِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ وَإطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ وَإصْلاَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَإفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَسَتْرِ الْعَائِبَةِ، وَلِينِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَسُكُونِ الرِّيحِ، وَطِيْبِ الْمُخَالَقَةِ، وَالسَّبْقِ إلَى الْفَضِيلَةِ، وَإيْثَارِ التَّفَضُّلِ، وَتَرْكِ التَّعْبِيرِ وَالإفْضَالِ عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَإنْ عَزَّ وَاسْتِقْلاَلِ الخَيْرِ وَإنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَاسْتِكْثَارِ الشَّرِّ وَإنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأكْمِلْ ذَلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَرَفْضِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَمُسْتَعْمِلِ الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إذَا كَبُرتُ، وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إذَا نَصِبْتُ، وَلاَ تَبْتَلِيَنِّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ وَلاَ بِالتَّعَرُّضِ

لخِلاَفِ مَحبَّتِكَ، وَلاَ مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَلا مُفَارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ إِلَيْكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أصُوْلُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَأَسْأَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالاسْتِعَانَةِ بِغَيْرِكَ إِذَا اضْطُرِرْتُ، وَلا بِالْخُضُوعِ لِسُؤَالِ غَيْرِكَ إِذَا افْتَقَرْتُ، وَلاَ بِالتَّضَرُّعِ إِلَى مَنْ دُونَكَ إِذَا رَهِبْتُ فَأَسْتَحِقَّ بِذلِكَ خِذْلانَكَ وَمَنْعَكَ وَإِعْرَاضَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِي رَوْعِي مِنَ التَّمَنِّي وَالتَّظَنِّي وَالْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِكَ، وَتَفَكُّراً فِي قُدْرَتِكَ، وَتَدْبِيراً عَلَى عَدُوِّكَ، وَمَا أَجْرَى عَلَى لِسَانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ أَوْ هُجْرٍ أَوْ شَتْمِ عِرْضٍ أَوْ شَهَادَةِ بَاطِلٍ أو اغْتِيَابِ مُؤْمِنٍ غَائِبٍ أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَكَ وَإِغْرَاقاً فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَاباً فِي تَمْجِيدِكَ وَشُكْراً لِنِعْمَتِكَ وَاعْتِرَافاً بِإِحْسَانِكَ وَإِحْصَاءً لِمَنِّكَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ القَادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي، وَلاَ أَضِلَّنَّ وَقَدْ أَمْكَنَتْكَ هِدَايَتِي، وَلاَ أَفْتَقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُسْعِي، وَلا أَطْغَيَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وُجْدِي. اللَّهُمَّ إِلَى

مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ، وَإِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ، وَإِلَى تَجَاوُزِكَ اشْتَقْتُ، وَبِفَضْلِكَ وَثِقْتُ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَكَ، وَلاَ فِي عَمَلِي مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَكَ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ حَكَمْتُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ فَضْلُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ أَللَّهُمَّ وَأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى، وَأَلْهِمْنِي التَّقْوَى وَوَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ أَزْكَى وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى. اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى، وَاجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَى. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَمَتِّعْنِي بِالاقْتِصَادِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِنْ صَالِحِي الْعِبَادِ، وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ، وَسَلاَمَةَ الْمِرْصَادِ. أَللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يُخَلِّصُهَا، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُصْلِحُهَا؛ فَإِنَّ نَفْسِي هَالِكَةٌ أَوْ تَعْصِمَهَا. أَللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حَزَنَتْ، وَأَنْتَ مُنْتَجَعِي إِنْ حُرِمْتُ، وَبِكَ اسْتِغَاثَتِي إِنْ كَرِثْتُ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلَفٌ، وَلِمَا فَسَدَ صَلاَحٌ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ. فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاءِ بِالْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَقَبْلَ الضَّلاَلِ بِالرَّشَادِ، وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ مَعَرَّةِ الْعِبَادِ، وَهَبْ لِيَ أَمْنَ يَوْمِ الْمَعَادِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الإِرْشَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَادْرَأ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَاغْذُنِي بِنِعْمَتِكَ، وَأَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ، وَدَاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَأَظِلَّنِيْ فِي ذَرَاكَ، وجَلِّلْنِي رِضَاكَ، وَوَفِّقنِي إذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الأمُورُ لأِهْدَاهَا، وَإذَا تَشَابَهَتِ الأعْمَالُ لأزْكَاهَا، وَإذَا تَنَاقَضَتِ المِلَلُ لأِرْضَاهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَتَوِّجْنِي بِالْكِفَايَةِ، وَسُمْنِي حُسْنَ الْولايَةِ، وَهَبْ لِيْ صِدْقَ الْهِدَايَةِ، وَلا تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ، وَامْنَحْنِي حُسْنَ الدَّعَةِ، وَلا تَجْعَلْ عَيْشِي كَدّاً كَدّاً، وَلاَ تَرُدَّ دُعَائِي عَلَيَّ رَدّاً؛ فَإنِّي لا أَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً وَلا أَدْعُو مَعَكَ نِدّاً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَامْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ وَحَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَوَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ، وَأَصِبْ بِي سَبِيلَ الْهِدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أُنْفِقُ مِنْهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ الاكْتِسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَاب، فَلاَ أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ وَلا أَحْتَمِلَ إصْرَ تَبِعَاتِ الْمَكْسَبِ. اللَّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَصُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلاَ تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالإقْتَارِ فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِيَ شِرَارَ خَلْقِكَ،

فَأفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِيْ عِبَادَةٍ، وَفَراغاً فِي زَهَادَةٍ، وَعِلْماً فِي اسْتِعْمَال، وَوَرَعاً فِي إِجْمَال. اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ أَجَلِي، وَحَقِّقْ فِي رَجَاءِ رَحْمَتِكَ أَمَلِي، وَسَهِّلْ إِلَى بُلُوغِ رِضَاكَ سُبُلِي، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِيْ عَمَلِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَنَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً أَكْمِلْ لِي بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَد مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَأَنْتَ مُصَلٍّ عَلَى أَحَد بَعْدَهُ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

رسالة الحقوق
للإمام علي بن الحسين
(زين العابدين عليه السلام)

رسالة الحقوق

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)

وهي رسالةٌ قيّمة، تصلح أن تكون دستور المسلم، وهي برنامج متكامل لجميع أفراد المجتمع.

اعلم رحمكَ اللّهُ أنَّ للّهِ عليك حُقوقاً مُحيطةً بك في كُلِّ حَركةٍ تَحرَّكتها، أو سكَنَةٍ سَكَنْتَها أو مَنْزِلَةٍ نَزَلْتَها، أو جارِحَةٍ قَلَّبْتَها وآلةٍ تَصَرَّفْتَ بها، بَعْضُها أكبَرُ مِنْ بعْضٍ. وَأكْبَرُ حقوقِ اللهِ عَلَيْكَ ما أوْجَبَه لِنَفْسِه تَبارَكَ وتَعالى مِنْ حقّهِ الَّذي هُوَ أصْلُ الحُقوقِ ومنه تَتَفَرَّعَ. ثمَّ أوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إلى قَدمِكَ عَلَى اخْتلافِ جَوارِحك، فجعلَ لِبصرِكَ عليك حَقّاً ولِسَمْعكَ عليك حقّاً وللِسانِكَ عليك حقّاً ولِيَدِكَ عليك حَقّاً ولِرِجْلِكَ عليك حقّاً، ولِبَطْنِكَ عليك حَقّاً ولِفَرْجِكَ عليك حَقّاً، فَهذهِ الجَوارِحُ السَّبْعُ الّتي بها تكونُ الأفعالُ، ثمّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لأفْعالِكَ عَلَيْكَ حُقوقاً، فَجَعلَ لِصَلاتِكَ عليك حَقّاً، ولِصَومِكَ عليك حقّاً، ولِصَدَقتك عليك حقّاً، وَلِهَدْيِكَ عليك حقّاً، ولأفْعالِكَ عليك حقّاً، ثُمَّ

تَخْرُجُ الحقوقُ منكَ إلى غَيْرِكَ مِن ذوي الحُقُوقِ الواجِبَةِ عليك، وأوْجَبُها عليك حَقُ أئِمَّتِكَ ثمَّ حُقوقُ رعيَّتِك ثمَّ حُقوقُ رَحِمِكَ، فهذِهِ حقوقٌ يَتَشعَّبُ منها حقوقٌ:-

فحقوق أئمَّتِكَ ثَلاثَةٌ: أوجبها عليكَ: حقُّ سائِسِكَ بالسُّلْطانِ، ثُمَّ سائِسِكَ بالعلْمِ، ثُمَّ سائِسِكَ بالملكَ، وكُلُّ سائِسٍ إمامٌ.

وَحُقوقُ رَعيَّتِكَ ثَلاثَةٌ: أوْجَبُها عَلَيْكَ: حَقُّ رَعِيَّتكَ بِالسّلطانِ، ثمَّ حقُّ رَعَيَّتكَ بالعِلم، فإنَّ الجاهِلَ رَعيّة العالِمِ، وحقُّ رعيّتِكَ بالمِلْكِ مِنَ الأزواج وما مَلَكَتْ الأَيْمانِ.

وحُقُوقُ رَحمِكَ كثيرةٌ: مُتَّصِلةٌ بقَدْرِ اتِّصال الرَّحِمِ في القَرابةِ، فَأوْجبُها عليك حقُّ أمّكَ، ثُمَّ حَقُّ أبيك، ثمَّ حَقُّ وَلَدِكَ، ثمَّ حقُّ أخيكَ ثمَّ الأقْرَبُ فَالأقرَبُ والأولىٰ فالأولىٰ، ثم حقُّ مَولاكَ المُنْعِمِ علَيكَ، ثُمَّ حَقُّ مولاكَ الجارِيةِ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ ذِي المَعْروُفِ لَدَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ بالصّلاة، ثمَّ حَقُّ إمامِكَ في صلاتِك، ثمَّ حَقُّ جَليسِكَ ثمَّ حَقُّ جارِكَ، ثُمَّ حَقُّ صاحِبِك، ثُمَّ حَقُّ شريكِكَ، ثُمَّ حَقُّ مالِك، ثُمَّ حَقُّ

غَرِيمِكَ الَّذي تُطالِبُه، ثُمَّ حَقُّ غريمك الذي يُطالِبُك، ثمّ حَقُّ خَليطِك، ثمَّ حَقُّ خَصْمِك المدَّعي عليكَ ثمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذي تَدَّعي عَلَيهِ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ، ثُمَّ حقُّ المُشِيرِ عَليكَ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ، ثُمَّ حَقُّ النّاصِح لَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هوَ أكبرُ منكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هوَ أصغرُ منكَ، ثُمَّ حَقُّ سائِلِكَ، ثُمَّ حَقُّ من سَألْتَهُ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرى لَكَ على يَدَيْهِ مَساءَةٌ بقولٍ أو فعلٍ أو مَسَرَّةٍ بقولٍ أو فعلٍ عَنْ تَعَمُّدٍ منه أو غَيْرِ تَعَمُّدٍ، ثمَّ حقُّ أهل ملّتِك عامّة، ثمَّ حَقُّ أهْلِ الذِّمَّة، ثمَّ الحُقُوقُ الجارية بِقَدْرِ عِلَلِ الأحْوالِ وتَصَرُّفِ الأسْبابِ، فَطُوبى لِمَنْ أعانَهُ اللّه عَلى قضاءِ ما أوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ ووفَّقَهُ وسَدَّدَهُ.

أ - حقّ اللّه

١ - حقّ اللّـه:

فَأَمَّا حَقُّ اللّهِ الأَكْبَرُ عَلَيْكَ: فَأَنْ تَعْبُدَهُ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِإِخْلاصٍ جَعَلَ اللّهُ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْهُمَا.

ب - حقوق الأعضاء

٢ - حقّ النفس

وَأَمّا حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ فَأَنْ تَسْتَوْفِيَهَا فِي طَاعَةِ اللّهِ، فَتُؤَدِّي إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى بَصَرِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا، وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا، وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهَا، وَإِلَى فَرْجِكَ حَقَّهُ، وَتَسْتَعِينَ بِاللّهِ عَلَى ذَلِكَ.

٣ - حقُّ اللِّسَانِ

وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَانِ: فَإِكْرَامُهُ عَنِ الخَنَا، وتَعْوِيدُهُ الخَيْرَ وَتَرْكُ الفُضُولِ الَّتِي لا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ وَحُسْنُ القَوْلِ فِيهِمْ، وَحَمْلُهُ عَلَى الأَدَبْ، وَإِجْمَامُهُ إِلاَّ لِمَوْضِعِ الحَاجَةِ والمَنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَإِعْفَاؤُهُ مِنْ الفُضُولِ القَلِيلَةِ الفَائِدَةِ الَّتِي لاَ يُؤْمَنُ ضَرَرُهَا مَعَ قِلَّةِ عَائِدَتِهَا، وَيُعَدُّ شَاهِدِ العَقْلِ وَالدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَتَزْيِينُ العَاقِلِ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ العَلِي العَظِيم.

٤ - حَقُّ السَّمعِ

وأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهُهُ عَنْ سَمَاعِ الغِيبَةِ، وَسَمَاعِ مَا لاَ يَحِلُّ سَمَاعُهُ. وَتَنْزِيهُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى قَلْبِكَ إِلاَّ لِفَوْهَةٍ كَرِيمَةٍ تُحْدِثُ فِي قَلْبِكَ خَيْراً أَوْ تَكْسَبُ بِهِ خُلُقاً كَرِيماً، فَإِنَّهُ بَابُ الكَلامِ إِلَى القَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضُرُوبَ المَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيرٍ أَوْ شَرٍّ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ.

٥ - حَقُّ البَصَرِ

وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَغَضُّهُ عَمَّا لا يَحِلُّ لَكَ، وَتَرْكُ ابْتِذَالِهِ إِلاَّ لِمَوْضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبِلُ بِهَا بَصَراً أَوْ تَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْماً، فَإِنَّ البَصَرَ بَابُ الاعْتِبَارِ.

٦ - حَقُّ الرِّجْلِ

وأما حَقُّ رِجْلَيْكَ: فَأَنْ لاَ تَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لاَ يَحِلُّ لَكَ، ولا تَجْعلهُما مَطِيَّتَكَ في الطريق المستخف بأهلها فيها، فَأَنَّها حَامِلَتُكَ وسالِكَةٌ بِكَ مَسْلَكَ الدِّين والسَّبْقِ لَكَ، ولا قوة إلاَّ باللّه.

٧ - حَقُّ اليَدِ

وحَقُّ يَدِكَ أَنْ لاَ تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللّهِ العُقُوبَةَ فِي الآجِلِ، وَمِنَ النَّاسِ اللائِمَةَ فِي العَاجِلِ، وَلا تَقْبِضْهَا عَمَا افتَرَضَ اللّه عليْهَا، ولَكِنْ توَقِرها بِقبْضِها عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا لاَ يَحِلُّ لَهَا، وَبَسْطِهَا إِلى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ عَقَلَتْ وَشَرُفَتْ فِي العَاجِلِ، وَوَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوابِ مِنْ اللّهِ فِي الآجِلِ.

٨ - حَقُّ البَطْنِ

وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ: فَأَنْ لاَ تَجْعَلَهُ وُعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الحَرَامِ وَلاَ لِكَثِيرٍ، وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الحَلالِ، وَلاَ تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ وذَهَابِ المُرُوءَةِ، وضَبْطِهِ إذا همَّ بالجوعِ والظَمَأ. فَإِنَّ الشَّبَعَ المُنْتَهِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَى التخم مُكَسِّلة وَمُثَبِّطَةٌ وَمُقَطِّعةٌ عَنِ كلِّ برٍ وكرمٍ، وإنَّ الرَّيَّ المنتهي بصاحبهِ إلى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ ومَجْهَلةٌ ومَذهَبَةٌ لِلمُرُوءَةِ.

٩ - حَقُّ الفَرْجِ

وَحَقُّ فَرْجِكَ أَنْ تُحَصِّنَهُ عَنِ الزِّنَى، وَحِفْظُهُ عَمَّا لا يَحِلُّ لَكَ، وَالاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ البَصَرِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الأَعْوانِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِ المَوْتِ والتَّهَدُّدِ لِنَفْسِكَ بِاللّهِ، والتَّخْوِيفِ لَها بِهِ. وَبِاللّهِ العِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ وَلاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِهِ.

ج - حقوقُ الأفعال

١٠ -حقّ الصلاة

فأمّا حَقُّ الصّلاةِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أنَّها وِفادَةٌ إلى اللّهِ وأنَّك قائِمٌ بين يَدَي الله فإذا عَلِمتَ ذلِكَ كُنْتَ خَليقاً أنْ تَقومَ فيها مقامَ الذَّليل، الرَّاغِبِ، الرَّاهِبِ، الخائِفِ، الرَّاجي، المِسْكينِ، المُتَضَرِّعِ، المُعظِّمِ مَنْ قامَ بين يَدَيهِ بالسّكُونِ والإطْراقِ وَخُشُوعِ الأطْرافِ ولينِ الجَناحِ، وحُسْنِ المناجاةِ له في نَفْسِهِ، وَالرغبَةِ إلَيه في فَكاكِ رقَبَتِكَ الَّتي أحاطَتْ بها خطيئتُكَ وَاسْتَهْلَكَتْها ذنوبُكَ، ولا قُوَّةَ إلاّ باللّهِ.

١١ - حَقُّ الصَّوْمِ

وَحَقُّ الصَّوْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَفَرْجِكَ وَبَطْنِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ تَرَكْتَ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللّهِ عَلَيْكَ. وَهكَذا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ سَكَنَتْ أَطْرَافُكَ فِي حَجْبَتِهَا رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوباً، وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرِبُ فِي حِجَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنَبَاتِ الحِجَابِ، فَتَطَّلِعُ إِلى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظْرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالقُوَةِ الخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ للّهِ، لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرِقَ الحِجَابَ وَتَخْرُجَ مِنْهُ. وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ.

١٢ - حَقُّ الحَجِّ

وَحَقُّ الحَجِّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وِفَادَةٌ إِلى رَبِّكَ، وَفِرَارٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَبِهِ قَبُولُ تَوْبَتِكَ، وَقَضَاءُ الفَرْضِ الذِي أَوْجَبَهُ اللّهُ عَلَيْكَ.

١٣ - حَقُّ الصَّدَقَةِ

وَحَقُّ الصَّدَقَةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ،

وَوَدِيعَتُكَ الَّتي لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الإِشْهَادِ عَلَيْهَا، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ سِرّاً أَوْثَقَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عَلاَنِيةً وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَدْفَعُ البَلايَا وَالأَسْقَامَ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَتَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ فِي الآخِرَةِ، ثُمَّ لَمْ تَمْتَنّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ لأَنَّهَا لَكَ، فَإِذَا امْتَنَنْتَ بِهَ لَمْ تَأمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَن مَنَنْت بِهَا عَلَيه، لأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا، وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَك بِهَا لَمْ تَمْتَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ. وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّه.

١٤ - حَقُّ الهَدْي

وَأَمَّا حَقُّ الهَدْي: فَأَنْ تُخْلِصَ بِهِ الإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولِهِ، وَلاَ تُرِيدَ عُيونَ النَّاظِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتكلِّفاً وَلاَ مُتَصَنِّعاً، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصدُ إِلَى اللّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ يُرَادُ بِاليَسِيرِ وَلاَ يُرَادُ بِالعَسِيرِ. كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرِ وَلَمْ يُرِدْ بِهِم التَّعْسِيرَ. وَكَذلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ (التَّدَهْقُنِ) لأَنَّ الكُلْفَةَ وَالمُؤْنَةَ فِي (المُتَدَهْقِنِينَ) فَأَمَّا التَّذَلُّلُ والتَّمَسْكُنُ فَلاَ كِلْفَةَ فِيهِمَا وَلاَ مُؤْنَةَ عَلَيْهِمَا، لأَنَّهُمَا الخِلْقَةَ، وهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ.

د - حقوق الأئمّة

١٥ - حَقُّ السُّلْطَان

وَحَقُّ السُّلْطَانِ أَنْ تَعْلَمَ أنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً، وَأَنَّهُ مُبْتَلىً فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ، وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَنْ لا تُمَاحِكَهُ، وَقَدْ بُسِطَتْ يَدَهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلاكِ نَفْسِكَ وهَلاكِه. وَتَذَلَّلْ وَتَلَطَّفْ لإعْطائِهِ مِنَ الرِّضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْكَ وَلا يَضُرُّ بِدِينِك. وتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بالله. وَلاَ تُعَازَّهِ وَلاَ تُعانِدْهُ، فَإنَّكَ إنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ، فَعَرَّضْتَها لِمَكْرُوهٍ وَعَرَّضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ، وَكُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وشَرِيكاً لَهُ فِيمَا أتَى إِلَيْكَ مِنْ سُوءٍ. وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ.

١٦ - حَقُّ المُعَلِّمِ

وَحَقُّ سائِسِكَ بِالتَّعَلُّمِ، التَّعْظِيمُ لَهُ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الاسْتِماعِ إِلَيْهِ وَالإقْبَالُ عَلَيْهِ، وَأَنْ لاَتَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ وَلاَ تُجِيبَ أحَداً يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلا

تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أحَداً، وَلاَ تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَداً، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وَأَنْ تَسْتُرْ عُيُوبَهُ وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ، وَلا تُجَالِسَ عَدُوَّهُ، وَلاَ تُعَادِيَ لَهُ وَلِيّاً، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَتْ لَكَ مَلائِكَةُ الله بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ للّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ لِلنَّاسِ.

١٧ - حقُّ المَالِكِ

وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ فَنَحْوٌ مِنْ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ، إلاَّ أنَّ هَذَا يَمْلِكُ مَا لاَ يَمْلِكُهُ ذَاكَ، تَلْزَمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَا دَقَّ وَجَلَّ مِنْكَ، إلاَّ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ وجُوبِ حَقِّ اللّهِ، وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقوقِ الخَلْقِ فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إلَى حَقِّهِ فَتَشَاغَلْتَ بِهِ. وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ.

هـ - حُقُوقُ الرَّعيّة

١٨ - حَقُّ الرَّعِيَّةِ

وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ أنْ تَعْلَمَ أَنَّهُمْ صَارُوا رَعِيَّتَكَ لِضَعْفِهِمْ وَقُوَّتِكَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْدِلَ فِيهِمْ وَتَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ

الرَّحِيم، وَتَغْفِرَ لَهُمْ جَهْلَهُمْ وَلاَ تُعَاجِلَهُمْ بِالعُقُوبَةِ وَتَشْكُرَ اللّهَ عَلَى مَا آتَاكَ مِنَ القُوَّةِ عَلَيْهِمْ.

١٩ - حَقُّ الرَّعِيَّةِ بِالعِلْمِ

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالعِلْمِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللّه قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ خَازِناً فِيمَا آتَاكَ مِنَ العِلْمِ، وَوَلاَّكَ مِنْ خِزَانَةِ الحِكْمَةِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلاَّكَ اللّهُ مِنْ ذَلِكَ وقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ لِمَوْلاهُ في عَبِيدِهِ، الصَّابِرِ المُحْتَسِبِ، الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الأَمْوَالِ الَّتي فِي يَدَيهِ، كُنْتَ رَاشِداً،وكُنْتَ لِذَلِكَ آمِلاً مُعْتَقِداً، وَإِلاَّ كُنْتَ لَهُ خَائِناً وَلِخَلْقِهِ ظَالِماً (وَكَانَ حَقّاً عَلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلُبَكَ العِلْمَ وَبَهَاءَهُ وَيُسْقِطَ مِنَ القُلُوبِ مَحَلَّكَ).

٢٠- حَقُّ الزَّوْجَةِ

وَحَقُّ الزَّوْجَةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا لَكَ سَكَناً وواقِيَةً وَأُنْساً، وَتَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ فَتُكْرِمَهَا وَتَرْفُقَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَوْجَبَ فَإِنَّ لَهَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَهَا لأَنَّهَا أَسِيرُكَ، وَتُطْعِمَهَا وَتَكْسُوهَا فَإِذَا

جَهِلَتْ عَفَوْتَ عَنْهَا، ويَجِبْ عَلى كُلٍّ واحِدٍ مِنْكُما أَنْ يَحْمِدَ اللّهَ عَلى صاحِبِهِ، ويَجِبْ أنْ يُوَقِّر كُلٌّ مِنْكُما الآخَر. وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ.

٢١- حَقُّ المَمْلُوكِ

وَحَقُّ مَمْلُوكِكَ أَنْ تَعْلَمَ أنَّهُ خَلْقُ رَبِّكَ، وَابْنُ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ولَحْمُكَ ودَمُكَ، لَمْ تَمْلِكْهُ لأنَّكَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللّهِ تَعَالَى وَلا خَلَقْتَ شَيئاً مِنْ جَوَارِحِهِ وَلا أجْرَيْتَ لَهُ رِزقاً، وَلَكِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاكَ ذلِكَ ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ، وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ وَاسْتَوْدَعَكَ إيّاهُ، لِيَحْفَظَ لَكَ مَا تَأْتِيهِ مِنَ الخَيْرِ إلَيْهِ، فَأَحْسِنْ إلَيهِ كَمَا أحْسَنَ اللّهُ إلَيْكَ، فَتُطْعِمُهُ ممّا تَأْكُلُ وتُلْبِسُهُ ممّا تَلْبسُ وَلا تُكَلِّفُهُ مَا لا يُطِيقُ، وَإنْ كَرِهْتَهُ اسْتَبْدَلْتَ بِهِ وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

و- حقوق الرَّحِمِ

٢٢- حَقُّ الأُمِّ

فحقُّ أُمِّكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لا يَحْمِلُ أَحدٌ أَحداً

وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لاَ يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَداً، وأنَّها وَقَتْكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا، ويَدِهَا وَرِجْلِهَا، وشَعْرِهَا وَبَشَرِهَا.

وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا، مُسْتَبْشِرَةً فَرِحَةً، مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَأَلَمُها وَثِقْلُهَا وَغَمُّهَا، حَتَّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ القُدْرَةِ وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الأَرْضِ، فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ، وتَكْسُوَكَ وتَعْرَى، وتَرْوِيَكَ وتَظْمَى، وتُظِلَّكَ وتَضْحَى، وتُنَعِّمَكَ بِبُؤْسِهَا وتُلَذِّذُكَ بِالنَّوْمِ بِأَرَقِهَا وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً وحِجرُهَا لَكَ حِوَاءً وَثَدْيَهَا لَكَ سِقَاءً، ونَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً تُبَاشِرُ حَرَّ الدُّنْيَا وَبَرْدَهَا لَكَ وَدُونَكَ. فَتَشْكُرَهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ بِعَوْنِ اللّهِ وتَوفِيقِهِ.

٢٣- حَقُّ الأَبِ

وَحَقُّ أَبِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَوْلاَهُ لَمْ تَكُنْ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مَا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ، واحْمَدِ اللّه وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ.

٢٤- حَقُّ الوَلَدِ

وَحَقُّ وَلَدِكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَأَنَّكَ مَسْؤُولٌ عَمَّا وَلِيتَهُ مِنْ حُسْنِ الأَدَبِ وَالدَّلاَلَةِ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ، فَاعمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُثَابٌ عَلَى الإِحْسَانِ إِلَيْهِ مُعَاقَبٌ عَلَى الإِسَاءَةِ إِلَيْهِ.

٢٥- حقّ الأخ

وأمّا حقُّ أخِيكَ: فَتَعْلَمَ أنَّه يدُكَ الَّتي تَبْسُطها، وظَهْرُكَ الّذِي تَلْتَجِىءُ إِلَيّه، وعِزُّكَ الّذي تَعْتَمِد عليه، وقوَّتُكَ الّتي تَصُولُ بها، فلاَ تتَّخِذْه سِلاحاً على معصيةِ اللّه، ولا عُدَّةً لِلْظلم بِحَقّ اللّه وخَلْق اللّه، ولا تَدَعْ نُصْرَتَه على نفسِه، ومعَونَتَه على عَدُوِّه، والحَؤولَ بَيْنَهُ وبينَ شَياطينِه، وتأدِيَةَ النَّصيحَةِ إليه، والإقْبالَ عليه في اللّه، فإن انْقادَ لِرَبِّه وأحْسَنَ الإجابَةَ له وإلاّ فَلْيَكُنِ اللّهُ آثَرَ عِنْدَكَ وأكْرَمَ عَلَيْكَ منه.

ز- حقوق الناس

٢٦- حَقُّ المُنْعِمِ بالولاءِ

وَأَمَّا حَقُّ المُنْعِمِ عَلَيْكَ بِالوَلاءِ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ وَوَحْشَتَهُ إِلى عِزِّ الحُرِّيَّةِ وَأُنْسِها، وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ المُلْكَةِ، وَفَكَّ عَنْكَ حَلَقَ العُبُودِيَّةِ، وَأَوْجَدَكَ رَائِحَةَ العِزِّ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ، وَدَفَعَ عَنْكَ العُسْرَ، وَيَسَّطَ لَكَ لِسَانَ الإِنْصافِ، وَأَبَاحَكَ الدُّنْيا كُلَّها، فَمَلَّكَكَ نَفْسَكَ، وَحَلَّ أَسْرَكَ، وَفَرَّغَكَ لِعِبادَةِ رَبِّكَ، وَاحْتَمَلَ بِذلِكَ التَّقْصِيرَ في مَالِهِ. فَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْلى الخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أُولِي رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ، وَأَحَقُّ الخَلْقِ بِنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ، ومُكَاتَفَتِكَ فِي ذاتِ اللّه، فَلا تُؤثِرْ عَلَيْهِ نَفْسَكَ ما احْتاجَ إِلَيْكَ.

٢٧- حَقُّ المَولَى، الجَارِيَةَ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلاكَ الجَارِيَةِ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللّهَ جَعَلَكَ حَامِيَةً عَلَيْهِ وَوَاقِيَةً وَنَاصِراً وَمَعْقِلاً، وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً

وَسَبباً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَحْجُبَكَ عَنِ النّارِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ ثَوابٌ مِنْهُ فِي الآجِلِ، وَيَحْكُمَ لَكَ بِمِيراثِهِ فِي العَاجِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ، مُكافَأَةً لِما أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْهِ وَقُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّهِ بَعْدَ إِنْفاقِ مَالِكَ، فَإِنْ لَمْ تَخَفْهُ خِيفَ عَلَيْكَ أَنْ لاَ يَطِيبَ لَكَ مِيرَاثُهُ. وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّه.

٢٨- حَقُّ ذِي المَعْرُوفِ

وَأَمَّا حَقُّ ذِي المَعْرُوفِ عَلَيْكَ، فَأَنْ تَشْكُرَهُ، وَتَذْكُرَ مَعْرُوفَهُ وَتَنْشُرَ لَهُ المَقَالَةَ الحَسَنَةَ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرّاً وَعَلانِيَةً. ثُمَّ إِنْ أَمْكَنَ مُكَافَأَتَهُ يَوْماً كَافَأتَهُ، وَإِلاَّ كُنْتَ مُرْصِداً لَهُ مُوَطِّناً نَفْسَكَ عَلَيْهَا.

٢٩- حَقُّ المُؤَذِّنِ

وَأَمَّا حَقُّ المُؤَذِّنِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَاعٍ إِلَى حَظِّكَ، وَعَوْنُكَ عَلَى قَضَاءِ فَرْضِ اللّهِ عَلَيْكَ، فَاشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ.

٣٠- حَقُّ الإمَامِ

وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلاتِكَ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ عزَّ وجلَّ، وتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ، وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَه، وَطَلَبَ فِيكَ وَلَمْ تَطْلُبَ فِيه وَكَفاكَ هَوْلَ المُقَامِ بَيْنَ يَدَي اللّهِ عزَّ وجلَّ، فَإِنْ كَانَ نَقْصٌ كَانَ عَلَيْهِ دُونَكَ، وَإِنْ كَانَ تَمَامٌ كُنْتَ شَرِيكَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ، فَوقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِه وَصَلاتَكَ بِصَلاتِهِ، فَتَشكُرَ لَهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ.

٣١- حَقُّ الجَلِيسِ

وَحَقُّ جَلِيسِكَ أَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ، وتُنْصِفَهُ في مُجَارَاةِ اللَّفْظِ وَلاَ تَقُومَ من مَجْلِسِكَ إلاَّ بِإِذْنِه، وَمَنْ تَجْلِسُ إِلَيْهِ يَجوزُ لَهُ القِيامُ عَنْكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، وَتَنْسَى زَلاَّتِهِ وَتَحفَظَ خَيْرَاتِهِ، وَلاَ تُسْمِعَهُ إلاَّ خَيْراً.

٣٢- حَقُّ الجَارِ

وَحَقُّ جَارِكَ حِفْظُهُ غائِباً، وإِكْرَامُهُ شَاهِداً، ونُصْرَتُهُ إِذَا كَانَ

مَظْلُوماً، وَلاَ تَتْبَعْ لَهُ عَوْرَةً، فَإِنْ عَلِمْتَ عَلَيْهِ سُوءاً سَتَرْتَهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ نَصَحْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلاَ تُسَلِّمْهُ عِنْدَ شَدائِدِهِ، وَتُقِيلُ عَثَراتِهِ وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ، وَتُعَاشِرُهُ مُعاشَرَةً كَرِيمَةً. وَلا تَبْحَثُ لَهُ عَنْ سوْأَة لِتَعرِفُها. فإنْ عَرَفَتْها مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إرادَة مِنكَ وَلا تَكَلُّف كُنْتَ لَمَا علمت حصناً حَصيناً وسَتّراً سَتيراً، لو بَحَثَتْ الأسنّة عَنْهُ ضميراً لم تَتَّصل إليْه لانطِوائِهِ عليْه. لا تَسْتَمع عَلَيْه مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ وَلاَ تَدَّخِرُ حِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ، وَلاَ تَخْرُجُ أَنْ تَكُونَ سِلْماً لَه، تَرُدُّ عَنْهُ لِسَانَ الشَّتِيمَةِ وتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصيحَةِ، وَلاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه.

٣٣- حَقُّ الصَّاحِبِ

وَحَقُّ الصَّاحِبِ: أَنْ تَصْحَبَهُ بِالتَفَضُّلِ وَالإِنْصَافِ، وتُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ، وَلاَ تَدَعَهُ يَسْبِقُ إِلَى مَكْرُمَةٍ، فَإِنْ سَبَقَ كَافَيْتَهُ. وَتُودُّهُ كَمَا يُودُّكَ، وَتَزْجُرُهُ عَمّا يَهْتَمُّ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةٍ، وكُنْ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلاَ تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَاباً. وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّه.

٣٤- حقُّ الشّرِيكِ

وَحَقُّ الشّرِيكِ: فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ، وَإِنْ حَضَرَ رَعَيْتَهُ، وَلاَ تَحْكُمْ دُونَ حُكْمِهِ، وَلاَ تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاظَرَتِهِ، وَتَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَلاَ تَخُنْهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّ يَدَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوَنَا، وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ.

٣٥- حَقُّ المَالِ

وَحَقُّ مَالِكَ فَأَنْ لاَ تَأْخُذَهُ إِلاّ مِنْ حِلِّهِ، وَلاَ تُنْفِقَهُ إِلاَّ فِي وَجْهِهِ، وَلاَ تُحْرِفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلاَ تَصْرِفَهُ عَنْ حَقَائِقِهِ، وَلاَ تَجْعَلَهُ إِذاَ كَانَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ، وَسَبَباً إِلى اللّهِ، وَلاَ تُؤْثِرَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لاَ يَحْمَدُكَ، وبالحرى أنْ لا يُحسن خلافته في تركتك ولا يُعمل فيه بطاعة رَبِّكَ، فَتَكُون معيناً له على ذلك، وبما أَحْدَثَ في مَالِكَ، فيَذْهبُ بالغَنِيمَةِ وتَبوءُ بالإثْمِ والحسْرَةِ والنَدامَةِ مع التبعة، وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ.

٣٦- حَقُّ الغَرِيمِ

وَحَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ، فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَوْفَيْتَهُ

وكَفَيْتَهُ وأغْنَيْتَهُ، وَلَمْ تَرْدُدْهُ وتَمْطُلْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قال: "مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ".

وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ القَوْلِ، وَطَلَبْتَ إليْهِ طَلَباً جَمِيلاً، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً، وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ ذَهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لؤمٌ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ.

٣٧- حَقُّ الخَلِيطِ[1]

وَحَقُّ الخَلِيطِ أَنْ لاَ تَغُرَّهُ وَلاَ تَغُشَّهُ وَلاَ تَخْدَعَهُ، وَتَتَّقِي اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْرِهِ. وَلاَ تُكَذِّبَهُ وَلاَ تَغْفِلَهُ، وَلاَ تَعْمَلَ فِي انْتِقَاصِهِ عَمَلَ العَدُوِّ الَّذِي لاَ يُبْقِي عَلَى صَاحِبِهِ، وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَقْصَيْتَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَعَلِمَتْ أَنَّ غُبْنَ المُسْتَرْسِلِ رِبَاً.

٣٨- حق الخصم

أ - حقّ المدّعي

وَأَمَا حَقُّ الخَصْمِ المُدَّعِي عَلَيْكَ: فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ

(١) الخليط: المخالط كالنديم والشريك والجليس ونحوهم.

حَقّاً لم تَنْفَسخَ في صُحْبَتِه ولَم تَعْمَل في إبْطالِ دَعْوَتِهِ وكُنْتَ خَصْمَ نَفْسِكَ لَهُ، والحَاكِمَ عليها والشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّهِ دونَ شَهَادةِ الشُّهودِ. فإنّ ذلكَ حَقُّ اللّه عليكَ. وإنْ كانَ ما يَدَّعِيهِ باطِلاً رَفقْتَ بِهِ وَرَدَعْتَهُ وناشَدْتَهُ بِدينِهِ، وكَسَرْتَ حِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللّهِ، وَألقَيْتَ حَشْوَ الكلامِ وَلَغطِهِ الذي لا يَرُدُّ عَنْكَ عادِيَةَ عَدُوِّكَ. بل تَبوءُ بإثْمِهِ وبِهِ يَشْحَذُ عَلَيْكَ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ. لأنَّ لفظَةَ السُّوءِ تَبْعَثُ الشَّرَّ، والخيرَ مَقْمَعَةَ للشَّرِّ، وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللّهِ.

ب - حَقُّ المُدّعَى عَليهِ

وَأمّا حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعي عَلَيْهِ، إنْ كَنْتَ مُحِقّاً فِي دَعْوَاكَ أَجْمَلْتَ مُقَاوَلَتَهُ وَلَمْ تَجْحَدْ حَقَّهُ. وَإنْ كُنْتَ مُبْطِلاً فِي دَعْوَاكَ اتَّقَيْتَ اللّه عَزَّ وجلّ وَتُبْتَ إليهِ وَتَركْتَ الدَّعْوَى. فَإنَّ لِلدَّعْوى غِلظَةً فِي سَمْعِ المُدَّعَى عَليهِ، وَقَصَدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ بالرِّفْقِ، وَأَمْهِلِ المُهْلَةَ، وَأبْيِنِ البَيانَ، وَأَلْطُفِ اللُّطْفَ، وَلَمْ تَتَشَاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِهِ بِالقِيلِ وَالقَالِ، فَتذْهَبَ عَنْكَ حُجَّتُكَ وَلاَ يَكُونَ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ.

ط- حق المشاورة والنصيحة

٣٩- حَقُّ المُسْتَشير

أَمَّا حَقُّ المُسْتَشِيرِ إِنْ عَلِمْتَ لَهُ رَأْياً حَسَناً أَشَرْتَ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَو كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ، وَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِينٍ، فَإِنَّ اللِّينَ يُؤْنِسُ الوَحْشَةَ، وَإِنَّ الغِلْظَةَ تُوحِشُ مَوْعَ الأُنْسِ، وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَثِقُ بِرَأيِهِ وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَلْتَهُ عَلَيْهِ، وَأَرْشَدْتَهُ إِلَيْهِ فَكُنْتَ لَمْ تَأْلُهُ خَيْراً، وَلَمْ تَدَّخِرْهُ نُصْحاً، وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

٤٠- حَقُّ المُشِيرِ

وَحَقُّ المُشِيرِ عَلَيْكَ أَنْ لاَ تَتَّهِمَهُ فِيمَا لاَ يُوافِقُكَ مِنْ رَأيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ، فَإِنَّما هِيَ الآرَاءُ وَتَصَرُّفُ النَّاسِ فِيهَا وَاخْتِلافُهُمْ، فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ، فَأَمَّا تُهْمَتُهُ فَلاَ تَجُوزُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَنْ يَسْتَحِقُّ المُشَاوَرَةَ، وَلاَ تَدَعْ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَا لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ، فَإِذَا وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللهَ وَقَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالإِرْصَادِ بِالمُكَافَأَةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَزِعَ إِلَيْكَ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ.

٤١- حَقُّ المُسْتَنْصح

وَحَقُّ المُسْتَنْصح أَنْ تُؤدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ، وَلْيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ وَالرِّفْقَ بِهِ وَتُكَلِّمَهُ مِنَ الكَلامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الكَلامِ يَعْرِفُهُ وَيَجْتَنِبُهُ.

٤٢- حَقُّ النّاصح

وَحَقُّ النّاصِح أَنْ تَلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ، وَتُصْغِيَ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوابِ حَمَدْتَ اللّهَ عزَّ وجلّ، وَإِنْ لَمْ يُوَفِّقَ رَحِمْتَهُ وَلَمْ تَتَّهِمْهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ، وَلَمْ تُؤاخِذْهُ بِذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقاً لِلتُّهْمَةِ، فَلاَ تَعْبَأْ بِشَيءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللّه.

ك- حق السن

٤٣- حقُّ الكَبِيرِ

وَحَقُّ الكَبِيرِ تَوْقِيرُهُ لِسِنِّهِ، وَإِجْلاَلُ إِسْلاَمِهِ إِذا كانَ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ في الإِسْلامِ بِتَقْدِيمِهِ فِيهِ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الخِصَامِ، وَلاَ تَسْبِقُهُ إِلى طَرِيقٍ، وَلاَ تَتَقَدَّمُهُ، وَلاَ تَسْتَجْهِلُهُ

وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ احْتَمَلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ لحِقِّ الإِسْلاَمِ وَحُرْمَتِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ حَقُّ السِّنِّ بِقَدْرِ الإِسْلاَمِ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّه.

٤٤- حقُّ الصّغِيرِ

وَحَقُّ الصَّغِيرِ رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ، وَتَثْقِيفِهِ وَالعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ، وَالرِّفْقُ بِهِ، وَالمَعُونَةُ لَهُ.

وَالسَّتْرُ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاثَتِهِ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ، وَالمُدَارَاةُ لَهُ، وَتَرْكُ مُماحَكَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرُشْدِهِ.

م- حَقُّ السائِلِ وَالمَسْؤُولِ

٤٥- حَقُّ السائِلِ

وَحَقُّ السائِلِ: إِعْطَاؤُهُ إِذا تَهيَأت صَدَقَة وَقَدَرْتَ على سَدِّ حَاجَتِهِ، وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِه، وَالمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ، وَإِنْ شَكَكْتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التُّهْمَةُ وَلَمْ تَعْزِمْ عَلَى ذَلِكَ، لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مَنْ كَيْدِ الشَّيطَانِ، أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلى رَبِّكَ، تَرَكْتَه بِسَتْرِهِ وَرَدَدْتَهُ رَدّاً جَمِيلاً، وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ. فَإِنَّ ذَلِكَ مَنْ عَزْمِ الأُمُورِ.

٤٦- حقّ المسؤول

وأمّا حَقُّ المسؤُولِ: فَحَقُّه إنْ أَعْطى قُبِلَ منه ما أعطى بالشّكرِ له، والمعرفَةِ لِفَضلِه، وطَلَبِ وجْهِ العُذْرِ في مَنْعِه وأحسِنْ بِهِ الظَّنَّ، وأعْلَم أنّه إنْ مَنَعَ فمالَه مَنَعَ، وأنْ لَيْسَ التثريبُ في مالِه، وإنْ كانَ ظالماً فإنَّ الإنْسانَ لَظَلُومٌ كَفّار.

٤٧- حَقُّ مَنْ سَرّكَ

وَحَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللّهِ بِهِ وعلى يَدَيْهِ: أَنْ تَحْمَدَ اللّه عَزَّ وَجَلّ أوّلاً، ثُمَّ تَشْكُرَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضعِ الجَزاءِ، وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الابْتِدَاءِ، وَأَرْصَدْتَ لَهُ المُكَافَأَةَ إنْ تَعَمَّدَهَا لَكَ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمِدْتَ اللّهَ أَوَّلاً ثُمَّ شَكَرْتَهُ، وَعَلِمْتَ أنَّهُ مِنَّةٌ تَوَحَّدَكَ بِهَا، وَأَحْبَبْتَ هَذَا إذَا كَانَ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللّهِ عَلَيْكَ، وَتَرْجُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيراً، فَإنَّ أَسْبابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُمَا كَانَتْ.

٤٨- حَقُّ من أساء القضاء

وأمّا حقُّ مَنْ ساءَكَ القَضاءُ عَلى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أو فِعْلٍ: فَإنْ كان تَعَمَّدَها كانَ العَفْوُ أَوْلى بِكَ لِما فيهِ له مِنَ القَمْعِ وحُسْنِ الأدَبِ مَعَ كَثيرِ أمْثالِهِ مِنَ الخَلْقِ، فَإنَّ اللّه يَقولُ: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤١و٤٣) وقالَ عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦) هذا في العَمْدِ فإنْ لَمْ يَكُنْ عَمْداً لَمْ تَظْلِمْهُ بِتَعمُّدِ الانْتِصارِ مِنْه فَتَكونَ قَدْ كافَأتَهُ في تَعَمُّدٍ عَلى خَطأ، وَرَفِقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِأَلْطَفِ ما تَقْدِرُ عَلَيْهِ، ولا قوَّةَ إلاّ بالله.

ن - حق بقية الناس

٤٩ - حقُّ أَهلِ المِلَّةِ

وَحَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ: إِضْمَارُ السَّلامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُم، وَالرِّفْقُ

بِمُسِيئِهِمْ وَتَأَلُّفُهُمْ وَاسْتِصْلاحُهُمْ، وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ وَكَفُّ الأَذَى عَنْهُمْ، وَتُحِبُّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، فَعَمِّهِمْ جَمِيعاً بِدَعْوَتِكَ وَانْصُرْهُمْ جَمِيعاً بِنُصْرَتِكَ وَأَنْزِلْهُمْ جَمِيعاً مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ، كَبِيرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الوَالِدِ وَصَغِيرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الوَلَدِ، وَأَوْسَطُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الأَخِ. (فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدَتَهُ بِلُطْفٍ ورَحْمَةٍ)، وَصِلْ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ للأَخِ عَلَى أَخِيهِ.

٥٠- حَقُّ أَهلِ الذِّمَّةِ

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ: أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللّهُ عزَّ وجلَّ مَنْهُمْ، وَلاَ تَظْلِمَهُم مَا وَفُوا اللّه عزَّ وجلَّ بِعَهْدِهِ، وَكَفَى بِمَا جَعَلَ اللّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ، وتَكِلَهُمْ إِلَيهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَتَحْكُمَ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم مِنْ مُعَامَلَةٍ، وَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللّهِ وَالوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِهِ ﷺ حَائِلٌ، فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً كُنْتُ خَصْمَهُ» فَاتَّقِ اللّه، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّه.

٥١- حَقُّ الزوْج

وَأَمَّا حَقُّ الزَوْج يَنْدَرِجْ تَحْتَ:

١ - حَقُّ الشَرِيكْ.

٢ - حَقُّ الصَاحِبْ.

٣ - حَقُّ الجَلِيسْ.

٤ - حَقُّ المُنْعِم عَلَيْكَ بالْوَلاء*.

* الولاء: بالفتح النصرة والملك والمحبة والصداقة والقرابة.

زيارة صاحب الزمان (عج)

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وجَبَلِهَا حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي مِنَ الصَّلَواتِ والتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ ومِدادَ كَلِماتِهِ وَمُنْتَهَى رِضاهُ وعَدَدَ مَا أَحْصاهُ كِتَابُهُ وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي اللهم كَما شَرَّفْتَنِي بِهَذا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلايَ وسَيِّدِي صاحِبِ الزَّمانِ واجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ والذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَه فِي الصَّفِ اَلَذِيْ نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ عَلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ اللَّهُمَّ هذِهِ بَيعَةٍ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

المصادر

العنوان	المؤلف
١ - نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	السيد صبحي الصالح
٢- الصحيفة السجادية دعاء مكارم الأخلاق	الإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)
٣ - رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (زين العابدين عليه السلام)	دار التوحيد
٤ - تحف العقول عن آل الرسول	الشيخ الثقة الجليل أبو محمد الحسن بن علي الحرّاني

الفهرس

الموضـوع	رقم الصفحة
- المقدمة	٣
- وصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لإبنه الحسن عليه السلام	٥
- دعاء مكارم الأخلاق (للإمام علي بن الحسين عليه السلام)	٢٣
- رسالة الحقوق (للإمام علي بن الحسين عليه السلام)	٣٣
أ - حق الله - ١ - حق الله	٣٧
ب - حقوق الأعضاء:	٣٨
٢ - حق النفس	٣٨
٣ - حق اللسان	٣٨
٤ - حق السمع	٣٩
٥ - حق البصر	٣٩
٦ - حق الرجل	٣٩
٧ - حق اليد	٤٠
٨ - حق البطن	٤٠
٩ - حق الفرج	٤١
ج - حقوق الأفعال:	٤١
١٠ - حق الصلاة	٤١

الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
١١ – حق الصوم	٤٢
١٢ – حق الحج	٤٢
١٣ – حق الصدقة	٤٢
١٤ – حق الهدي	٤٣
د- حقوق الأئمة:	٤٤
١٥ – حق السلطان	٤٤
١٦ – حق المعلم	٤٤
١٧ – حق المالك	٤٥
هـ - حقوق الرعية:	٤٥
١٨ – حق الرعية	٤٥
١٩ – حق الرعية بِالعِلْمِ	٤٦
٢٠ – حق الزوجة	٤٦
٢١ – حق المملوك	٤٧
و- حقوق الرحم:	٤٧
٢٢ – حق الأم	٤٧
٢٣ – حق الأب	٤٨

الفهرس

الموضـوع	رقم الصفحة
٢٤ - حق الولد	٤٩
٢٥ - حق الأخ	٤٩
ز- حقوق الناس:	٥٠
٢٦ - حق المُنْعِم بالولاء	٥٠
٢٧ - حق المولى، الجارية عليه نعمتك	٥٠
٢٨ - حق ذي المعروف	٥١
٢٩ - حق المؤذن	٥١
٣٠ - حق الإمام	٥٢
٣١ - حق الجليس	٥٢
٣٢ - حق الجار	٥٢
٣٣ - حق الصاحب	٥٣
٣٤ - حق الشريك	٥٤
٣٥ - حق المال	٥٤
٣٦ - حق الغريم	٥٤
٣٧ - حق الخليط	٥٥
ح - حق الخصم:	٥٥

الفهرس

الموضـوع	رقم الصفحة
أ - حق المدعي	٥٥
ب - المدعي عليه	٥٦
ط - حق المشاورة والنصحية:	٥٧
٣٩ - حق المستشير	٥٧
٤٠ - حق المشير	٥٧
٤١ - حق المستنصح	٥٨
٤٢ - حق الناصح	٥٨
ك - حق السن:	٥٨
٤٣ - حق الكبير	٥٨
٤٤ - حق الصغير	٥٩
م - حق السائل والمسؤول:	٥٩
٤٥ - حق السائل	٥٩
٤٦ - حق المسؤول	٦٠
٤٧ - حق من سرّك	٦٠
٤٨ - حق القضاء	٦١
ن - حق بقية الناس:	٦١

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
٤٩ - حق أهل الملة	٦١
٥٠ - حق أهل الذمة	٦٢
٥١ - حق الزوج	٦٣
- زيارة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)	٦٤
- المصادر	٦٥

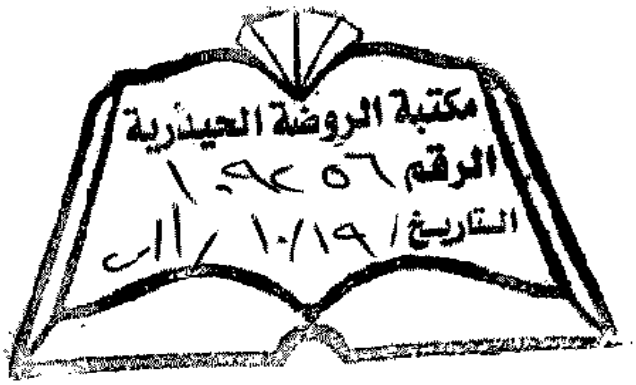
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٥٦ ٩٤ ١
التاريخ / ١٠/١٩ / ١١ ا

أيها السالك إلى الله..

إذا واجهتك الصعاب والمتاعب والآلام فاعلم أنها من إبليس الرجيم، فاتّخذْ من قوة إيمانك وصبرك سلاحاً تواجه به عدو الله وعدوك.

واعلم أنك عندما تؤدي صلاتك على أكمل وجه، وبحضور القلب وبخشوع، يغشاك الله برحمته الواسعة، فيحسدك إبليس ويقول: «أطاعوا وعصيت، وسجدوا وأبيت». وإذا تركت الصلاة رفع الله رحمته. وقال تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكرِ الرحمنِ نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ زخرف/ ٣٦.

- ﴿ومن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشةً ضنكاً﴾ طه/ ١٢٤.

فمن أعظم ذنباً؟ وأظلم مصيراً؟!!

- إبليس: رفض السجود لآدم عليه السلام، فطرده الله تعالى من الجنة وقال تعالى: ﴿وعليك لعنتي إلى يوم الدين﴾.

- وتارك الصلاة: يرفض السجود لله الواحد القهار!!! فأي مصير ينتظره؟!! والله يمهل ولا يهمل.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ البقرة/ ١٥٧.

وأي مصيبة أشد من ترك الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

فَأَكْثِرْ من ذكر "إنا لله وإنا إليه راجعون" واطلب الهداية من الباري جل وعلا، وقل (كما في المناجاة الشعبانية):

«إلهي هب لي كمال الإنقطاع إليك، وأَنِرْ أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حُجُبَ النور، فتصل إلى مَعْدِنِ العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك، ولاحظته فصعق لجلالك، فناجيته سراً وعمل لك جهراً.

إلهي.. لم أُسَلِّط على حُسْنِ ظني قنوط الإياس، ولا انقطع رجائي من جميل كرمك».

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

بنيد القار - شارع بور سعيد - قرب الحديقة
تلفون: ٢٥١٤٩٩٦ - فاكس: ٢٥١٤٩٩٧ - نقال: ٩٧٦٩٦٠٥
ص.ب: ٦١١ مشرف، الكويت
البريد الإلكتروني: alksaa@alksaa.com
بإدارة / محمد عبدالله شمس الدين